كل واحد منهما ويقول انظر إلى ما يقعدنا عند هذا وقول في صحبته وصفة
الملكين قال القاشاني وردت في الحديث أنهما أسودان أزرقان أصواتهما كالرعد
القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف يجران شعورهما وأنيابهما كالصياصي
يخرج لهيب النار من أفواههما ومناخرهما ومسامعهما يسحبان الأرض
بشعورهما ويحفران الأرض بأظفارهما مع كل واحد منهما عمود من حديد
لو اجتمع أهل الأرض ما حركوه دون اسمهما المنكر والنكير قال الحكيم
الترمذي وسميا منكرا ونكيرا لأن خلقهما لا يشبه خلق الآدميين ولا خلق
الملائكة ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام ولا خلق الطيور بل هما خلق بديع
وليس في خلقهما أنس للناظرين إليهما جعلهما الله تعالى تكرمة للمؤمنين لتثبيتهم
وهتكا لستر المنافقين في البرزخ من قبل أن يبعثوا حتى يحل بهم العذاب اهـ
وقال الشيخ زروق حكى القرافي أن أسماء الملائكة مبشر وبشير ومنكر
ونكير للعصاة اهـ وقد حكى صاحب العلوم الفاخرة وغيره أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر عليه السلام فتان
السؤال وفتنته أيكون معي عقلي فقال له نعم فقال إذا أكفيكهما
فقال صلى الله عليه وسلم أن عمر لموفق وقد ذكر الجزولي وغيره أن عبد الله بن
عمر رأى أباه بعد الموت فقال له ما كان منك فقال له أتاني الملكان فقالا
لي من ربك ومن نبيك فقلت ربي الله ونبيي محمد وأنتما من ربكما فنظر أحدهما
في الآخر فقال له إنه عمر فولياه عنه اهـ وفي بعض الروايات سؤال ملك واحد
ولا تعارض لاحتمال أن يأتي اثنان ويكون السائل أحدهما وإن اشتركا
في الإتيان قاله القرطبي انظر ح قال ابن حجر لا تخرايته في سؤالهما ثم

٢٢٥

مرة واحدة للجمع الغفير وأقاليم مختلفة فيتخيل لكل واحد منهم أنه المخاطب دون
غيره ويجيب الله [illegible] عن هذا كله بأن الموتى بهم أو بغير ذلك وقد علمت مما
سبق في حديث أنس وابن مسعود أن السؤال لا يختص بالمؤمنين لأن المنافق
مسؤول بلا نزاع وأما الكافر المظهر للكفر ففيه اختيار ابن عبد البر وجمع
في النفي أنه لا يسئل قال ح وهو ظاهر كلام العلماء لأن مرادهم بالمؤمنين
ما يشمل من حكم له بذلك ولو حسب الظاهر بدليل قوله يثبت الله الذين
آمنوا اهـ ونحوه في ت وقال ابن القيم والقرطبي أنه يسأل واستحق لا
بالأحاديث التي فيها التصريح بالكافر والمنافق وظاهر قوله المؤمن
يشمل الأطفال وفي سؤالهم قولان وهو الذي يفهم من قول المؤلف في باب الدعاء
للطفل وقد صححه القيم وقاله القرطبي في التذكرة وقد شمل الجن ويشمل
غير هذه الأمة وهو أحد أقوال ثلاثة وقيل بالوقف وقيل لا يسألون
قيل وهو الصحيح بدليل أن هذه الأمة تبتلى في قبورها وحديث أوحي إلي
أنكم تفتنون في قبوركم ولأن الأمم قبلنا كانت الرسل تأتيهم فإذا أبوا كفوا
عنهم واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما بعث الله النبي محمدا صلى الله عليه
وسلم أمسك عنهم العذاب وأعطي السيف حتى يدخل في دين الله بعض من دخل
خوفا ثم منهم من رسخ الإسلام في قلبه ومنهم من لم يرسخ وأظهر الإسلام فيما
حالوا فيه فيهم فتان في القبر ليميز الله الخبيث من الطيب انظر ح أو عليه فقوله
المؤمنين عام أريد به الخصوص لأن المراد المؤمنون من هذه الأمة وأيضا
فإن العلماء استثنوا سبعة أصناف لا يسألون شهيد المعركة لسؤال النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] الشهيد فقال كفى ببارقة السيوف على رأسه شاهدا

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1